

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقد ظن بعض الناس أن سؤال فرعون ( و ما رب العالمين ) هو سؤال عن ماهية الرب كالذي يسأل عن حدود الأشياء فيقول ( ما الإنسان ما الملك ما الجنى ) و نحو ذلك قالوا و لما لم يكن للمسئول عنه ماهية عدل موسى عن الجواب إلى بيان ما يعرف به و هو قوله ( رب السموات و الأرض ) و هذا قول قاله بعض المتأخرين و هو باطل .

فإن فرعون إنما استفهم إستفهام إنكار و جد لم يسأل عن ماهية رب أقر بثبوت بل كان منكرا له جاحدا و لهذا قال في تمام الكلام ( لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ) و قال ( و إنني لأظنه كاذبا ) فإستفهامه كان إنكارا و جدا يقول ليس للعالمين رب يرسلك فمن هو هذا إنكارا له .

فبين موسى أنه معروف عنده و عند الحاضرين و أن آياته ظاهرة بينة لا يمكن معها جده و أنكم إنما تجدون بألسنتكم ما تعرفونه بقلوبكم كما قال موسى فى موضع آخر لفرعون ( لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات و الأرض بصائر ) و قال اﷻ تعالى ( و جدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا فأ نظر كيف كان عاقبة المفسدين )